[142] 25 - المسكن: عن ربعي بن عبد ا، عن الصادق عليه السلام قال: إن الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور، وإن الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع. وعن أبي ميسرة قال: كنا عند أبي عبد ا عليه السلام فجاءه رجل وشكى إليه مصيبته، فقال له: أما إنك إن تصبر توجر، وإن لا تصبر يمض عليك قدر ا عز وجل الذى قدر ا عليك، وأنت مذموم. وكان أبو ذر رضي ا عنه لا يعيش له ولد، فقيل له: إنك امرؤ لا يبقى لك ولد، فقال: الحمد الذي يأخذهم في دار الفناء، ويدخرهم في دار البقاء. وروي أن قوما كانوا عند علي بن الحسين عليهما السلام فاستعجل خادما بشواء في التنور، فأقبل به مسرعا فسقط السفود من يده على ابن له عليه السلام فأصاب رأسه فقتله فوثب علي بن الحسين عليه السلام فلما رأى ابنه ميتا قال للغلام: أنت حر لوجه ا، أما إنك لم تتعمده وأخذ في جهاز ابنه. وروى الصدوق أنه لما مات ذر بن أبي ذر وقف على قبره ومسح القبر بيده، ثم قال: رحمك ا ياذر، وا إن كنت بي لبرا ولقد قبضت وإني عنك راض، وا ما بي فقدك، ولا علي من غضاضة، ومالي إلى أحد سوى ا من حاجة، ولو لا هول المطلع لسرني أن أكون مكانك، وقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك وا ما بكيت لك، بل بكيت عليك، فليت شعري ما قلت وما قيل لك ؟ اللهم إني وهبت ما افترضت عليه من حقي، فهب له ما افترضت عليه من حقك فأنت أحق بالجود مني والكرم. بيان: " إن " في قوله: " إن كنت " مخففة " ما بي فقدك " أي ليس بي غم من فقدك، ولا علي بأس ومنقصة من فوتك، والغضاضة الذلة والمنقصة، و لو لا هول المطلع بالفتح أي ما يشرف عليه من أهوال الآخرة وربما يقرء بالكسر أي الرب تعالى. 26 - المسكن: قال النبي صلى ا عليه واله إذا أحب ا عبدا ابتلاه، فان صبر اجتباه وإن رضي اصطفاه. _____